مقال بعنوان

هجوم صبري الزبيدي على الشيخية نموذج للكاتب الفاشل

الكاتب

فضيلة الشيخ سعيد القريشي

هجوم صبري الزبيدي على الشيخية نموذج للكاتب الفاشل

قبل نقاش مقالة الزبيدي ننقلها لكم وهذه هي:

بحوث ودراسات : قراءة في الجذور الاولى للشيخية والبابية والبهائية.

صبري الزبيدي

عبر فصول بحثنا التي تصرمت، حاولنا التركيز على شخصية الشيخ الأحسائي باعتباره المؤسس لذلك الفكر الجديد الذي حمل راية الفكر الشيخي، فحمل اسمه بجدارة وصدق، باعتباره المعلم الأول والزعيم الديني المنّظر للطائفة الشيخية ولم يزل فكر الرجل وتعاليمه ، يتمتعان بإجلال وإكبار الطائفة المطلق، بالرغم من حدوث بعض التصدعات نتيجة لثلة من الخلافات العقائدية التي تعرضت لها، وهي حالة لابد من حدوثها، ضمن كل الاديان والطوائف والحركات

السياسية، بل ربما امتدت لتطال الاسرة الواحدة في بعض الاحيان، ولم يكن ذلك سوى نتيجة، طبيعية لحركة المجتمع وظروفه العقائدية والاجتماعية وربما الاقتصادية أيضا.

وهو ما أشار إليه (ماركس) عبر أدبياته من خلال (علم التغيرات) باعتباره خاضعاً، لقوانين التناقض، وما يعرف بـ (الديلكتيك) وهو مما لازم ذلك من انشطارات كان لابد منها من اجل الاستمرارية الطبيعية، للحياة بكل تفاصيلها التي أشرنا إليها أما الشيخية، كطائفة دينية، إمامية، فتكاد تكون في سلامة من ذلك إبان زعامة مؤسسها الشيخ الاحسائي وخليفته من بعده السيد كاظم الرشتي.. الذي لمحّنا الى دوره تلميحاً، عبر حياة استاذه وشيخه. اما وقد رحل، ذلك المعلم الشيخ، فلابد لنا من التعرف الى الخليفة، المشار اليه عن كثب. وهو يتقلد الزعامة الروحية للطائفة، بكل إرثها المثق ،ضمن الفترة العصيبة التي مررنا بها سلفاً. ولم نتطرق الى المفصل من حياته ...

إذن، هو: السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني، الرشتي، وقد اختلف في سنة ولادته، ولكن الشيخ ابوالقاسم البراهيمي، وهو من فضلاء شيوخ الطائفة ،يؤرخ له ولادته على أنها، في العام (١٢١٢هـ ١٧٩٠مـ) وهو من مواليد مدينة (رشت) الايرانية ومن مدن الشمال بالذات (وقد ظهرت عليه ملامح الذكاء منذ طفولته فاهتم أبوه بتنشئته، وعين له معلماً، ثم قرأ المقدمات في العلوم وعزم على الانتقال، لتلقي العلوم العالية) وقد لاحت عليه معالم النبوغ المبكر، ولدى متابعتنا لهذه الشخصية المتفردة وجدنا ان ثمة من ينسب ذلك النبوغ والعلم المبكر، الى المدد الروحي الذي كان يتلقاه ،كما هو حال شيخه، واستاذه الأحسائي.. بل ان لقاءهما ، كان على هذه الصفة، المشار إليها ، والتي اتسمت بالغيبية، والشطح ، في بعض الاحيان ، يقول: الشيخ الابراهيمي: (ان الرشتي رأى وهو في رشت فاطمة الزهراء(ع) في عالم الرؤيا ذات ليلة، فأرشدته الى الأحسائي، ولم يكن قد سمع به).

الطالقاني /الشيخية /ص١٢٠

ولعل لقائه بالأحسائي كما اشرنا، كان طفرة كبرى في تكوين شخصيته وشهرته التي عمت الآفاق. وظلت كلمة الأحسائي الشهيرة (ان ولدي كاظم يفهم وغيره لايفهم ..) بمثابة الإشارة

الى ولايته للعهد من بعده، في قيادة الطائفة وهوما حدث فعلاً وبعد العودة، بصحبته الى كربلاء...

أما أساتذته بعد الشيخ الأحسائي، فهم الشيخ جعفر كاشف الغطاء والسيد عبد الله شبّر، صاحب التفسير الشهير واخرون، واما تلامذته، فقد بلغ تعدادهم (الألف) ممن كانوا يتلقون درسه، في الحائر الحسيني، على أكثر الروايات، وهو دليل على مكانته العلمية، ومركزه الحوزوي المتالق ...

و أما تلامذته المبرزون فهم، المولى احمد المراغي، والشيخ حسن جوهر، والمولى حسين البشروي الملقب (باب الباب)، وزرين تاج (قرة العين) والشيخ علي البسطامي، والسيد علي محمد (الباب)، الميرزا محمد اللنكراني صاحب (قصص العلماء) السيد محمد جعفر

الصدر، الشيخ محمد علي البافروشي (القدوس) ونخبة آخرون.. اما الحاج محمد كريم خان الكرماني، القاجاري التلميذ النجيب للسيد الرشتي، والذي آلت اليه زعامةالطائفة، بعد وفاة معلمه، عام ١٨٤٣م ، حيث بدأت مرحلة جديدة، ربما شهدت خلافا ما، لسنا بصدده الان.. ولكي نبدأ رحلتنا عبر العتبات الاولى، للالتحام مع الطائفة البابية فقد رأينا ان نقتطف، ولو بعضا من ذلك العطاء الذي تكرّم به علينا سماحة السيد (علي الموسوي) رئيس الطائفة الشيخية، ردا على إحدى رسائلنا لسماحته موضحا، بما يلي: (ان للمشايخ اعلى الله مقامهم كتباً ، تنيف عن الألف كتاب، كما ترى ذلك في فهرس كتبهم، وكتب الكثير منها، في رد الافتراءات، في الرد الواضح وبين منها حقيقة الشيخية بأدلة واضحة وبراهين قاطعة ومع هذا كله، يخرج من الشياطين في كل زمان مايندى له جبين الإنسانية فالأفضل الترك، فان الباطل يموت بترك ذكره، و أما الباب المرتاب والبابية والازلية والبهائية، قد أجمعوا انفسهم في الشيخية، حتى يغطوا باطلهم

وليستروا أغلاطهم ومارد عليهم منذ أول ما لفقوا. إلا مشايخنا أعلى الله مقامهم ،كما تجد ذلك لو دققت رسالة فهرست كتب المشايخ، أعلى الله مقامهم ..

وقد تعجب المستشرق الاستاذ (هنري كرباين) وبين ذلك في كتابه في الفرنسية، وقد ترجم هذا الموضوع، من كتابه بعنوان (مكتب شيخي) الى الفارسية، ترجمة الدكتور (بهمن يار) وعندنا نسخة منه. ومشايخنا اعلى الله مقامهم ردوا عليهم كثيرا في خاصة المرحوم، الحاج محمد كريم خان، أعلى الله مقامه وولديه، الحاج محمد والحاج زين العابدين أعلى الله مقامهم ومن ذلك ما ترجمه المرحوم الوالد أعلى الله درجته من الرسالة في الرد على الباب المرتاب.. وهي رسالة مختصرة للمرحوم مولانا الكريم .

من رسالة السيد رئيس الطائفة الى الباحث مؤرخة في ٧جماديالثانية ١٤٢٠ هـ .

وعلى الرغم من النفور المطلق، الذي تظهره الشيخية، للبابية في محاولة منها للتخلص من ارثها ورموزها، مع تشبث الاخيرة بها، الا انها تعتبر،امتدادا لها. وان كان غير طبيعي كونها الوليد،الذي نشأ وترعرع في مهدها الاول، مادام السيد علي بن محمد الباب، كان ضمن الحلقة المتقدمة الاولى، من طلاب السيد الرشتي، وانه في طليعة من تأثروا بالفكر المتجدد، للعقيدة الشيخية، التي عرفت بالكشفية، على عهده، والتي اعتقدت اعتقادا مطلقا بما (ينسب الى زعيمها، من الكشف والألهام، أو لأن الله سبحانه، قد كشف غطاء الجهل، وعدم البصيرة في الدين عن بصائرهم. كما تسمى بالركنية. لقولها بالركن الرابع الشيعي، الكامل، واعتباره من اصول الدين!) الطالقاني /الشيخية /ص/٢٢٥

اذن، هي البابية، فلنشدّ الرحال معها الى حيث الرحلة التي بدأها السيد (الباب) مع انتصاف القرن، التاسع عشر، ولمّا تزل آثارها تعلن عن وجودها ضمن صراعها من اجل البقاء. على أن لا ننسى أنها جنين من

اجنة الشيخية وليس من السهل الفصل بينهما ونحن نتقدم نحو طريق البداية[..

ـ نقاش مقالة الأستاذ الزبيدي:

١ـ سميت مقالته بحثا وهي لا تعد كونها مقالة محشوة بالكثير من الدعاوى التي ليس عليها برهان تاريخي أو علمي.

٢ـ الذاتية واضحة فيها وضوح الشمس، وأنا لا أعلم خلفيته العقائدية والاجتماعية.. ولكن واضح بروز شيء من الكراهية بين سطوره مهما حاول إخفاءها.

٣ـ قدم النتيجة قبل التحقيق بشكل واضح.. فهو لم يسرد أي مقدمات منطقية وعلمية وتاريخية لاستنتاجاته.

٤ـ حاكم الشيخ الأحسائي بمنطق الكرمانية والبابية والبهائية وهذا استنتاج أحادي وهو ضعيف، مع كل احترامنا لأخوتنا أتباع الشيخ من الكرمانية. فهو لم يستخدم نصوص الشيخ ويقارنها بمقولات الباب

والبهاء وغيرهم.. فكيف يعرف القارئ مدى التشابه والاختلاف ممن وصمهم بأن لهم جذور واحدة.

٥ـ استخدامه للمنطق الماركسي كأداة تحليل تاريخية اختيار غير موفق.

أولا: لكون المنطق الماركسي أو ما يسمى بالماركسية العلمية أثبتت فشلها.. ولا أعلم إن كان الزبيدي شيوعيا.. ولكن لا يستخدم كاتب منطق الشيوعية ويترك منطق ومنهج القرآن سوى شيوعي مؤمن بهذا النهج الماركسي الفاشل الذي أثبت فشله المئات من علماء الاجتماع والاقتصاد والفلاسفة حتى الماركسين أنفسهم.

وثانيا: إذا سلمنا بسلامة منطقه الماركسي وأن الباب والبهاء انشقاق طبيعي عن فكر الشيخ وفق منطقه الماركسي المعوج.. يكون على هذا الأساس كل المنافقين الذين حضروا مجالس رسول الله تلامذة له وانشقاق طبيعي عنه وهذا باطل بلا شك. وكذلك جميع الفرق الإسلامية

صالحها وطالحها انشقاق طبيعي عن القرآن والسنة وبالتالي الرسول (ص) يحمل تبعتهم. وحاشاه (ص).

ومن ناحية أخرى الأفراد الذين ألهوا أمير المؤمنين (ع) انشقاق طبيعي عنه وهو (ع) معهم من جذور واحدة، وحاشاه من أفكار مثل هذا الكاتب الفاشل الذي لا يهتدي طريقا وصواباً.

ويكفي ما كتبنا لنعرف كيف يكتب مثل هؤلاء!!!!!.

الكاتب : الشيخ سعيد القريشي حفظه الله تعالى

المصدر: شبكة نور الأحقاقي